

## الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى دول مجلس التعاون الخليجي

ر. أبحاث / هيفاء نجيب مهودر  
وحدة النشر العلمي / مركز دراسات الخليج العربي

إن الاستثمار الأجنبي المباشر المتدفق إلى دول مجلس التعاون يتسم بالتنبذب والانخفاض ، كما أن دول مجلس التعاون تقاوت فيما بينها في حجم هذه التدفقات ، فقد استحوذت الامارات العربية على مانسبته (٦٢٪) من متوسط اجمالي الاستثمارات الواردة إلى دول المجلس للسنوات ١٩٩٩-٢٠٠٥ ، وهي تشكل أعلى نسبة بالمقارنة مع دول المجلس الأخرى ، بينما تحل الكويت النسبة الأقل حيث بلغت (١٪) من متوسط اجمالي الاستثمارات الواردة إلى دول المجلس لمدة نفسها .

واحتلت السعودية المرتبة الثانية في استقطاب الاستثمار الأجنبي كمتوسط لمدة ١٩٩٩-٢٠٠٥ ، ويمكن القول ان ازالة الحواجز امام الاستثمار فيها جعلت منها تجذب استثمارات أجنبية تقدر قيمتها بـ (٨,٧٥٩) مليون دولار كمتوسط سنوي خلا المدة ١٩٩٩-٢٠٠٥ ، والمستثمرون الرئيسيون هم فرنسا والمانيا والهند واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة ، ويشكل قطاع الصناعة التحويلية والخدمات المستقيمة من الاساسيين من هذه الاستثمارات ، وقد سجل اكبر عدد لتراثي الاستثمار ، والتي قدرت بـ (٢٢٠) ترخيصاً لمشغلي اجانب في السعودية ، وكذلك الحال في قطر والبحرين ، فمعظم الاستثمارات كانت في القطاع الصناعي .

وفي العامين ١٩٩٩-٢٠٠١ أصبح مستوى الاستثمارات الأجنبية المباشرة سالباً وذلك بسبب صدور تشريعين هما قانون الشركات التجارية الاماراتي وقانون تنظيم الوكالات التجارية الاماراتي اللذان يضعان حواجز امام المستثمرين الاجانب من خلال اجبارهم على اتخاذ شركاء محليين يملكون (٥٥٪) من رأس المال ووكلاء محليين لبيع منتجاتهم ، ويمكن ارجاع سبب

استقطاب الامارات لأكبر نسبة من اجمالي الاستثمارات الواردة الى دول المجلس خلال المدة ١٩٩٩-٢٠٠٥ الى الآتي :

- ١) اقامة المشروعات التي تتمتع بالترابطين الامامي والخلفي مع المشروعات القائمة وتشجيع الاحلال محل الواردات لسد احتياجات السوق المحلي ودعم المشروعات الموجهة للتصدير .
  - ٢) التركيز على الصناعات الكثيفة رأس المال والمشروعات المعتمدة على الخامات المتوفرة محلياً من الرفط والغاز الطبيعي .
  - ٣) تشجيع زيادة الشركات ذات التكنولوجيا المتقدمة من خلال الدخول في شراكة استراتيجية مع الشركات الاجنبية المتخصصة او عن طريق شراء التراخيص الخاصة بأسعمال طرق الانتاج المتقدمة وتأتي السعودية وقطر بالمرتبتين الثانية والثالثة ، بينما باقي دول المجلس ، البحرين وعمان وقطر فقد كان نصيبها ضعيفاً نسبة الى المجموعة الاولى .
- وعلى الرغم من انخفاض مستوى التدفقات الواردة في البحرين وعمان وقطر ، الا ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة تلعب الدور الكبير في اقتصادات هذه الدول الثلاث ويمكن القول ان حجم الاستثمار الاجنبي المباشر يعتمد على مستوى حجم الناتج المحلي الاجمالي .
- وقد ساهمت الاستثمارات الاجنبية الواردة بشكل كبير في رفع معدلات النمو الاقتصادي في كل من البحرين وقطر وعمان .

كذلك ساهمت هذه الاستثمارات بشكل اكبر في دعم برامج الخصخصة لهذه الدول الثلاث ، اذ يتبيّن في هذا الاطار الدور الايجابي الكبير للاستثمارات الاجنبية في اقتصادات كل من البحرين وقطر وعمان مما تيسّر ذلك نجاح الجهود الرامية الى استقطاب مزيد من الاستثمارات الاجنبية لهذه الاقتصادات ، بمعنى ادق ان الاستثمارات الاجنبية الواردة ساهمت في رفع الكفاءة الاقتصادية من خلال الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية المتاحة وزيادة الطاقة الانتاجية وهي في هذه الحالة خفت من مصاعب التمويل فيما لو لم تكن هناك استثمارات اجنبية . ومن ثم حفّزت النشاط الاقتصادي وأتاحت مستويات مناسبة من الاستثمار ، وهذا أمر اساسي لتحقيق النمو الاقتصادي .